ولاصديق حميم فلو ان لنا كرة اى فليت لنا رجعة فى العقبى فنكون من
المومنين فى الدنيا ان فى ذلك فيما ذكرنا من القصة لآية لحجة وعظة وعبرة
للمستبصرين والمعتبرين وما كان اكثرهم اكثر قومه مؤمنين
به او برتبة وان ربك لهو العزيز الغالب على مراده الرحيم بعباده
كذبت قوم نوح اى امته المرسلين اليهم وقوم نوح ومن قبله
ولان تكذيب واحد منهم تكذيب لجميعهم اذ قال لهم اخوهم نوح
لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة من سواه انى لكم
رسول امين مشهور فى الامانة عندكم فاتقوا الله مخالفته او
عقوبته واطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة لرضاه
وما اسئلكم عليه اى على تبليغ الامر من اجر نوعا من اجر ان اجرى الا
على رب العالمين فان اجره اعلا واغلا فى القدر فاتقوا الله واطيعون
كرره للتاكيد والاياء الى ان اجتناب السيات وارتكاب الطاعات
هو المطلوب فى جميع الحالات يستوى فيه المبتدى والمنتهى فى المقامات
قالوا الواسطى للتقوى اوايل المنازل واواخرها ولا غاية له فى المآل
وذلك انه ليس للمتقى غاية ينتهى اليها ولا نهاية ويستغنى عنها ثم
حقيقة التقوى ان يتقى العبد من تقواه وقيل التقوى هو التخلى
عن كل مذموم والتحلى بكل محمود قالوا انومن لك واتبعك الارذلون
الاقلون جاها ومالا وهذا من سخافة عقلهم فى الامور الدينوية
وقصور نظرهم على الحطام الدنية الدنيوية حتى جعلوا اتباع و
المغلبين فيها مانعا عن اتباع المكثرين بها وجعلوا ايمان الفقراء مما
يزدرى به الاغنياء دليلا على بطلانه وحجة على ضعف شانه واشاروا
بذلك الى ان اتباع الضعفا ليس من نظر وبصيرة بل انما هو لتوقع
مال ورفعة فلذا قال قال وما علمى بما كانوا يعملون انهم عملوه خالصا

من رياء

من رياء وسمعة اوطمعا فى حصول طعمة وانا ما احكم الا بما نظواهر
والله اعلم بالسرائر ان حسابهم الا على ربى ما جزاؤهم من ثوابهم وعقابهم
على مقتضى بواطنهم الا على الله المطلع على احوالهم لو تشعرون ذلك
لعلمتم ما هنالك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون قال الاستاذ
وكذلك اتباع كل رسول انما هم الاضعفون لكنهم فى حكم الله هم المتقون
الاكرمون وما انا بطارد المومنين اى من الفقرا لتوقع ايمان
الكافرين من الاغنيا حيث استنكفوا باتباع الضعفا ان انا الا
نذير مبين ما انا الا منذر للمكلفين عن الكفر والمعاصى سواكانوا اغنيا
او اذلا فكيف فى طرد الفقرا لاستتباع الاغنيا قالوا لين لم تنته
يا نوح عما تقول منا الدين لنكونن من المرجومين من المضروبين بالحجارة
او المشتومين قال رب ان قومى كذبون فيما بلغتهم من طريق الصدق
اليقين فافتح بينى وبينهم فتحا باب الحكم فى نصرة الدين ونجنى
ومن معى من المومنين من قصد فعلهم او سوء عملهم فانجيناه ومن
معه فى الفلك المشحون المملوء ثم اغرقنا بعد انجاء البالقين
من قومه الكافرين ان فى ذلك لآية شاهدة للحجة وداعية للعبرة
وما كان اكثرهم مومنين فى علمه القديم وان ربك لهو العزيز
القادر على الاستيصال الرحيم بتاخيرا لعقوبة عنهم اليوم بالامهال
وزاد الاستاذ فيما افاد من انه لم يقطع الرزق عنهم مع قبح افعالهم
وهو عزيز لا يستنصر بشيع اعمالهم وما كانوا لو اجمعوا على طاعته
ليتجملوا بافعالهم كذبت عاد اى قبيلتهم المرسلين اى جملتهم اذ
قال لهم اخوهم هود الا تتقون مخالفة الدين انى لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون فى امرا لدين وما اسئلكم عليه من
اجر كالطامعين ان اجرى الا على رب العالمين فى تقدير التقصى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)